

يفتح أبوابه للعموم يوم 16 أكتوبر

معرض «شاب بيرصا» بقرطاج ... التاريخ يستعيد ملامحه

«الحرية» سعاد الصديقي



إنّ أحد شواغل الباحثين في التراث والتاريخ القديم، معرفة الشخصيات التي غيرت مجرى التاريخ وسجلت أسماءها في ذاكرة الشعوب: حنبعل وعليسة والقدامي الذين بنوا الحضارة وأعلوا صرحها .. ويوم 16 أكتوبر الجاري سيكون موعدا مع رجل سكن أرض قرطاج واتممى الى طبقة الأثرياء منذ القرن السادس قبل ميلاد المسيح. إنه شاب يتراوح عمره بين 19 و24 سنة أعيدت إليه ملامحه وأصبح بالإمكان النظر اليه كأنه واحد منا.

«شاب بيرصا بقرطاج» معرض ينتظم بالمتحف الوطني بقرطاج بداية من منتصف أكتوبر الجاري وحتى موفى شهر مارس 2011 وقد حرصت على إقامته وزارة الثقافة والمحافظة على التراث بالتعاون مع عدة مؤسسات علمية وبحثية كالمعهد الوطني للتراث ووكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية والمعهد الفرنسي للتعاون ويكتسي المعرض أهمية خاصة إذ تضافرت الجهود لإقامته وضم فريق العمل كلاً من الباحثة ليلي السبعي رئيس المكتب الوطني للمجلس الدولي للمتاحف والسيدة سهام رودسلي الباحثة في الانثروبولوجيا والسيد الحبيب بن يونس الباحث ومدير متحف قرطاج والسيدة اليزبيث داينس المختصة في علم وفن حديث هو la dermoplastie وهو تقنية تعتمد لإعادة تركيب الملامح ونتائجها مختبرة وتبلغ نسبة 98% من النجاح في الوصول الى أدق تفاصيل الملامح.

و«شاب بيرصا» محور هذا العمل، تم اكتشاف مقبرته بهضبة بيرصا منذ سنة 1994 عن طريق الباحث جون بول موران الذي اكتشفه صدفة ودرسه وأكدت الأبحاث المجراة على هيكله العظمي أن سنه يتراوح ما بين 19 و24 سنة وأن طوله يبلغ مترا وسبعين سنتمترا وله جبهة عريضة مربعة وأنف حاد ووجه ضيق إلى حد ما وهذه الخصائص تقربه من النوع الأوروبي القوقازي وتؤكد انتماءه الى حوض البحر الأبيض المتوسط.



ويعود تاريخ الهيكل العظمي إلى القرن السادس قبل ميلاد المسيح وقد وجد إلى جانبه أدوات زينة من الفخار وقلية ذهبية وقطعة نسيج في غرفة جنائزية في باطن الأرض تفضي إلى بئر تبلغ عمقها 4.45م وفيها حوضان ماتميان ويبدو الأثاث الجنائزي متأثرا بالنمط الهيليني والمصري والإفريقي ويحتوي على مصباح هو رمز إعادة الروح الى الهيكل في المعتقدات القديمة وسبحة وختم و18 تميمة وقطعة من نسيج الكتان يرجح ان تكون ما بقي من الكفن وعظام إوزة دفنت حية في سلة وهي مهداة إلى الرجل المتوفى.

وتستند التقنية المعتمدة في إعادة تركيب ملامح الشاب الى الدراسات التاريخية حول الفترة التي يعود إليها كما يمكن ان يستكمل العمل بتحليل المورثات الجينية ADN للتعرف على الخصائص الفعلية للون عينيه وشعره ويحتوي المعرض العلمي على لمحة تاريخية حول هضبة بيرصا في العهد البونيقي وكذلك

صور الغرفة الجنائزية وما عثر فيها من أثاث جنائزي والهيكل العظمي لهذا الشاب وفي مرحلة لاحقة الشاب وقد أعيدت اليه ملامحه إضافة الى تسجيل فيديو يضم مختلف مراحل العمل الذي جاء نتيجة تعاون مئتمر بين عدة مؤسسات وباحثين... إنه رابط مع تاريخنا فيه جانب عاطفي وآخر واقعي وفيه تأكيد على أن البشر في مراحل متقدمة من التاريخ لم يكونوا عمالقة كما راج في المخيال الشعبي وإنما كانوا يشبهوننا كثيرا من حيث طول القامة ولون البشرة.